

التدبير الديداكتيكي - فن التدريس من أجل حسن التكوين -

Didactic management - the art of teaching for good training

قمار بومدين خديجة *

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)

khadidjaguemar84@gmail.com

تاريخ الارسال 2021/04/08 تاريخ القبول 2022/11/07 تاريخ النشر 2022/12/28

ملخص:

الديداكتيك علم يكتسي أهمية بالغة كونه يؤسس للأنظمة التربوية، لذا فان الإمام بأساليب مختلفة في مواجهة المشكلات ومحاولة حلها صار من المهارات التي ينبغي أن يمتلكها الفرد حتى يتمكن من تحقيق التوافق والتكيف والنمو السوي واتجهت محاولتنا في هذه الورقة البحثية إلى إسقاط هذه الإستراتيجية في مجال التعليم ومواكبته للعصرنة وأدواتها، حيث أن الديداكتيك نظريا تهتم بصياغة نماذج و نظريات تطبيقية -معيارية، أما تطبيقها فهي تسعى إلى التوصل إلى حصيلة متنوعة من النتائج التي يساعد كل من المدرس و المشرف على إدراك طبيعة عملهم و التبصر بالمشاكل التي تعترضهم، تركز العملية التعليمية على ثلاث عناصر رئيسية يتمحور حولها الفعل الديداكتيكي و الذي ينشأ من مجموع العلاقات التفاعلية المعقدة و المتداخلة فيما بينها، و اجتماع هذه التفاعلات أدى إلى ظهور ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي المعرفة و المتعلم و المعلم، أما عن أهمية الوسائل الديداكتيكي فقد أصبح نظام التعليم المتطور المبدع ضرورة لضمان نجاح تلك النظم و جزاء لا يتجزأ من بنيتها، إذ تتبوأ الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها و تحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين ، و تكمن أهميتها في كونها لازمة لجميع المواقف التعليمية، و تعتبر من امثل الطرق و أقومها في اكتساب الخبرات و إدراكها، فهي تجذب انتباه المتعلم و تجعله يتفاعل مع الموقف التعليمي، فيتم لديه الإدراك السليم للمعارف مما يجعل تذكره لها مستمرا في ميدانها دائما ، كما أن استخدام الوسائل الديداكتيكي يساعد على تحقيق عائد تعليمي يتعذر بلوغه في غياب الوسائل التعليمية.

الكلمات المتاحية: الديداكتيك، المعلم، المتعلم، المعرفة، التعليم ، الوسائل التعليمية،

Abstract: Didactics is such an important science that it contributed in the establishment of the educational system, Therefore , the knowledge of deferent methods in the face of problems and try to solve it has become the skills that should be possessed by

the individual to be able to achieve compatibility and adaptation and normal growth ;Our attempt in this research pape ris to drop this technkque or strategy in the filed of education and to keep it up to date and tools wheras,didactics theoretically is concerned with formulating applied-standard models and theories,as for their application they seek to reach a diverse outcome that helps both the teacher and the supervisor to understand the nature of their work and insight into the problems they encounter, the educational process is based on three main elements centered around them Didactic action that arises from the complex and interrelated interactive relationships between them.

Keywords: didactics, teacher, learner, knowledge , education, means education

مقدمة:

حان الوقت لتكوين متعلم مبدع، و قيل العلم لا يعطيك بعضه، حتى تعطيه كلك" أصبح التعليم اليوم نتيجة لما يعرفه العصر الراهن من تطورات علمية و تكنولوجية مطالبا بالحث عن أساليب و استراتيجيات تعليمية جديدة تتوافق و متطلبات هذا العصر و تحدياته، تتيح للمتعلم فرص اكتشاف الخبرات و المعارف من مصادر متنوعة و متعددة عن طريق التفاعل المباشر، و المشاركة الايجابية، لكي يستطيع المتعلم التكيف و مسايرة هذه التطورات و التحديات المستمرة في جميع المجالات، فقد سعى الباحثون و المعلوم بشكل دائم إلى البحث عن استراتيجيات تعليمية تواكب العصر و تناسب المتعلمين و مستوياتهم، و اختلاف قدراتهم على اكتساب المعارف المختلفة و اختلاف خبراتهم.

و لعل أحسن مثال يختصر لنا الفعل الديداكتيكي هو حديث عمر يروي لنا كيف راح جبريل يعلمنا ديننا: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، لا شك أن مجموعة من الباحثين التربويين يتفقون على أن الوقت قد حان للتقليل من المعرفة والإكثار من الكفايات، أي التأكيد على التكوين بدل ملء الرؤوس، و تعلم التفكير بدل الحفظ، و هذا ما اعتبره «مونطانيه» المثل الأعلى للتربية، وعبر عنه بمقولته الشهيرة : (رأس حسن التكوين، خير من رأس حسن الامتلاء) كما أن العملية التربوية دفعتنا للإحاطة أكثر بشخصية المتعلم و أنماط تفكيره و طبيعة إدراكه للأشياء حيث أن أوضاعنا التربوية الراهنة أصبحت مزرية، حيث الإصلاح التربوي لا زال متعثرا، وحيث يعرف القطاع التربوي تدهورا عاما فإن أهم درس هو التدبير الديداكتيكي أي امتلاك المعلم الحس الاستراتيجي والتدرب على تخطيط الوضعيات التعليمية- التعليمية والتحكم في تسييرها والاستعداد للاستجابة لانشغالات المتعلمين بروح من الانفتاح والقدرة على التواصل ودلالة تستثير المتعلم وتحفزه على العمل والإنتاج. حيث تنتظم سلسلة من المواقف والعمليات حول التساؤلات التالية : ماذا يدرس ؟ كيف يدرس ؟ متى يدرس ؟ كما أن تلك المضامين هي في نهاية التحليل جملة السلوك الذي يكتسبه التلميذ ويلقنه المدرس، ويتحقق في نهاية المطاف، بفضل الغايات والأهداف التربوية، أي: لماذا يدرس ؟

الإشكالية المطروحة في هذا الصدد: فهل يمكن للتدبير الديدائكتيكي أن ينقلنا من فن التلقين إلى فن التدريس؟
و ينجر عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- هل يعقل أن يساعد هذا العلم على خلق معلم متمكن و متعلم مكن؟
 - ما هي الوسائل التي يبنى عليها الفعل الديدائكتيكي هندسته للعملية التعليمية؟
- و للإحاطة بكل ما سبق طرحه سنتطرق في هذه الورقة إلى ما يلي:

- الجدلية النظرية لمفهوم الديدائكتيك وأهميته
- دور الوسائل الديدائكتيكية في العملية التعليمية
- الديدائكتيك إستراتيجية لحل المشكلات

1. الجدلية النظرية لمفهوم الديدائكتيك وأهميته

الديدائكتيك نظريا ؛ تهتم بصياغة نماذج ونظريات تطبيقية -معارية، أما تطبيقها فهي تسعى إلى التوصل إلى حصيلة متنوعة من النتائج التي يساعد كل من المدرس والمشراف على إدراك طبيعة عملهم والتبصر بالمشاكل التي تعترضهم؛ ومن هذا المنطلق، كثرت التعاريف التي تناولت "الديدائكتيك" من جملتها تعريف محمد الدريج " بأنه علم التدريس ؛ فهو الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم ، التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية ، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا ، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي - الحركي ، وتحقيق المعارف، الكفايات والقدرات والقيم، حيث أن الديدائكتيك يجعل من التدريس موزعا له ، فينصب اهتمامه على نشاط كل من الدرس والتلميذ وتفاعلهما داخل القسم ، وعلى مختلف المواقف التي تساعد على حصول التعلم ، لذا يصير تحليل العملية التعليمية في طليعة انشغالاته ويستهدف في جانبه النظري صياغة نماذج ونظريات تطبيقية-معارية ، كما يعني في جانبه التطبيقي السعي للتوصل إلى حصيلة متنوعة من النتائج التي تساعد كلا من المدرس والمؤطر والمشراف التربوي وغيرهم¹ صفوة القول : الديدائكتيك هي الدراسة العلمية لمحتويات التدريس وطرقه وتقنياته ، ولأشكال مواقف التعلم ، التي يخضع لها المتعلم ؛ دراسة تستهدف صياغة نماذج ونظريات تطبيقية ومعارية قصد بلوغ الأهداف المرجوة وتأمل المادة الدراسية من أجل تدريسها.

أما عن أهمية الوسائل الديدائكتيكية فقد أصبح نظام التعليم المتطور المبدع ضرورة لضمان نجاح تلك النظم وجزءا لا يتجزأ من بنيتها، إذ تتبوأ الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها وتحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين ، وتكمن أهميتها في كونها لازمة لجميع المواقف التعليمية، وتعتبر من امثل الطرق وأقومها في اكتساب الخبرات وإدراكها²، فهي تجذب انتباه المتعلم وتجعله يتفاعل مع الموقف التعليمي، فيتم لديه الإدراك السليم للمعارف مما يجعل تذكره لها مستمرا في ميدانها دائما ، كما أن استخدام الوسائل

الديدانكتيكية يساعد على تحقيق عائد تعليمي يتعذر بلوغه في غياب الوسائل التعليمية³ فأصبحت هذه الوسائل التعليمية من مكونات المنهج التعليمي يمكن المعلم من إيصال محتوى المنهج (المادة التعليمية) كما يمكن من استيعاب المحتوى عناصر العملية الديدانكتيكية تدور في ثلاث (المعلم-المتعلم-المادة التعليمية).

1.1 أهمية الديدانكتيك بالنسبة للمعلم: أن استخدام الديدانكتيك في عملية التعليم تفيد المعلم وتساعد على تحسين أدائه في إدارة الموقف التعليمي، فيساعده على رفع درجة كفاءة المعلم المهنية واستعداده، كما تغير دور المتعلم من ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للمتعلم.

1.2 أهميته بالنسبة للمتعلم: تثير اهتمام المتعلم وتشوقه إلى التعلم، مما يزيد من دافعيته للقيام بالنشاطات التعليمية من اجل المشكلات واكتشاف حقائق جديدة، وتقوي العلاقة بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلمين إذا استخدم المعلم كفاءة عالية، كذلك توسع مجالات خبراته وتكوين مهاراته.

1.3 أهميته بالنسبة للمادة التعليمية: تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين وتساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراك متقارب وإن اختلفت المستويات.

2. دور الوسائل الديدانكتيكية في العملية التعليمية

إن الناظر للوهلة الأولى لمعنى العملية التعليمية ، يعتقد أنها تحكمها مدخلات ومخرجات من عملية التعلم، فنجدها تحدث ضمن علاقة بيذاغوجية ذات أبعاد عديدة، البعد العقلي المعرفي المتمثل في مختلف الميكانيزمات والعمليات التي تحدث على مستوى العقل حتى يتم تعديل السلوك بواسطة التعلم، والبعد الأدائي وهو ما يستطيع الفرد أن يقوم به من أداء ونشاطات ظاهرة حتى يتعلم الوصول إلى نتائج التعلم⁴

2.1 ما هي الوسائل الديدانكتيكية ؟ قد قسمها الفقه إلى عدة أنواع وسائل ديدانكتيكية حسب الحواس⁵ وهي مجموع وسائل السمعية كالملذيع، الاسطوانات، مخابر اللغة، السماعيات أي كل ما يسمع، والوسائل البصرية كالكتب والقواميس والمجلات، والعينات والخرائط والرسومات التعليمية والأفلام وكل ما تبصره العين، ووسائل سمعية وبصرية وتضم حاسي السمع والبصر كالتلفاز التعليمي، الحاسوب التعليمي ، الجهاز العارض للمعلومات¹، كما يوجد وسائل ديدانكتيكية على أساس الخبرة وهي مجموعة العمل والأداء وتساعد المتعلم من اكتساب الخبرة عن طريق السمع والبصر وإعمال التفكير العقلي، وقد استحدثت مجموعة حديثة أطلق عليها **عملية التعليم المقلوب** ويقوم على عكس العملية التعليمية فبدلاً من تطبيق نموذج التعليم الاعتيادي من خلال تلقي الطلبة المفاهيم الجديدة من المدرس في الصف ثم العودة للبيت لأداء الواجبات المنزلية، نجد الصف المقلوب أن الطلبة يتعلمون المفاهيم الجديدة في البيت ذاتياً من خلال إعداد موضوع الدرس في مقطع فيديو مدته ما بين 05 إلى 10 دقائق، ومشاركته لهم في احد مواقع WEB أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم في احد مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو مصدر محاكاة والتي تتوفر في العديد من المواقع

الالكترونية وفي هذه الحالة يأتي الطلبة إلى الصف ولديهم الاستعداد التام لتطبيق تلك المفاهيم، والمشاركة في الأنشطة الصفية، وحل المسائل التطبيقية بدلا من إضاعة الوقت في الاستماع إلى شرح المدرس⁷

2. ما هي أسس قواعد استخدام الوسائل الديداكتيكية؟ المعلم الكفاء هو الذي يملك مهارة انتقاء الوسائل الديداكتيكية المناسبة لتخصصه ودرسه مع إجادة التخطيط والإعداد والاستخدام الجيد لها، ويتم ضمن الأسس⁸ التالية:

- **مرحلة الإعداد:** على المتعلم أن يتعرف على الوسائل التي وقع الخيار عليها ليتفقد محتوياتها وخصائصها
- **رسم خطة عمل:** وضع التصور المبدئي للدرس ومدى تناسبه مع الأهداف⁹.
- **تهيئة أذهان المتعلم:** عن طريقة المناقشة والحوار إلى إعطاء صورة عن موضوع الوسيلة المستخدمة.
- **تهيئة المناخ المناسب للتعلم:** التأكد من استخدام للوسائل العلمية المناسبة حسب مخطط الدرس.
- **تحديد الغرض من استخدام الوسيلة:** التأكد من توافق الخطة مع الهدف المبتغى .
- **مرحلة التقييم:** على المعلم أن يتأكد من أن الأهداف التي حددها قد أنجزت .

أما قواعد استخدام الوسائل التعليمية هناك مجموعة من القواعد العامة التي لا بد للمعلمين مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية. وهذه القواعد هي: " قاعدة **تحديد الهدف** (يجب أن يكون الهدف واضحا في ذهن المدرس، وأن يعرف الدور الذي ستؤدي الوسيلة في العملية التعليمية؛ فقد تستعمل الوسيلة الوحيدة لأكثر من هدف وفي أكثر من مادة. وعلى ذلك، فقد يستخدم المدرس الوسيلة التعليمية لإثارة المتعلمين أو لتقديم مادة تعليمية أو لشرحها شرحا تفصيليا أو لتلخيصها أو للمراجعة أو للمقارنة والربط أو الاختبار، وهكذا) ، **وتجربة الوسيلة واختيارها** (لكي تكون فرص اختبار المدرس للوسائل التعليمية كبيرة لا بد من أن يتعرف على ما يهمه من الوسائل المتوفرة، والتي يجب التفكير فيها من قبل. ولكي يحكم المدرس حكما دقيقا على صلاحية الوسيلة وفعاليتها، لا بد من قيامه بدراستها وتجربتها قبل استخدامها في الدرس. ومهما اعترضت المدرس صعوبات، تحول دون ذلك، فإن معرفة تفاصيل الوسيلة التي ينوي استخدامها أمر واجب لا محل للعذر فيه¹⁰)، إضافة إلى **الاستعداد** (إن الاستعداد لاستخدام الوسيلة لا يقل أهمية عن استخدامها الفعلي، بل أنه قد ييسر عملية الاستخدام. وهذا الاستعداد يختلف من وسيلة إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى)، و**استخدام الوسيلة في الموعد المناسب** (تستخدم الوسيلة في اللحظة السيكلوجية المواتية، أي عندما يتهيأ المتعلمون بتقبلها، بحيث تتلاءم مع باقي خطوات الدرس، بذلك يكون استخدام الوسيلة وظيفيا، لا مجرد اللهو والتسلية، وهذا يتطلب أن تكون الوسيلة معدة عندما يأتي دورها في الدرس)، كذلك **استخدام الوسيلة في المكان المناسب** (يرتبط استخدام الوسيلة في اللحظة السيكلوجية باستخدامها في المكان المناسب. إنه المكان الذي يسمح بتسلسل الأفكار وحسن تقديم الدرس واستفادة المتعلمين)، و**تماسك الخبرات** (من المفيد أن يقوم المتعلمون بالإسهام الإيجابي في الدرس أثناء استخدام الوسيلة، إذ أن ذلك يتيح لهم فرص التعبير

عما في نفوسهم، واستجلاء الغامض عنهم، والربط بين الخبرات التي يمرون بها. إذ لا معنى لتدريس درس بخبرات مبعثرة متناثرة، ولا بد من المتابعة (لا ينتهي استخدام الوسيلة بانتهاؤها، إنما يلزم التأكد من استفادة المتعلمين منها وفهمهم محتوياتها بدقة وربطهم، من خلالها، بما سبق عرضه في الدرس من خبرات وحسن الاستنتاج واستقامة التفكير)، وتكرار استخدام الوسيلة (يمكن تكرار استخدام الوسيلة في حالة احتمال استفادتهم أكثر لو استخدمت مرة أخرى. فقد يكون من المناسب أن تعرض الوسيلة مرة واحدة أو مرتين أو تعرض مرة ثم تستخدم وسيلة أخرى تكميلية. والمهم هو أن يتحاشى المدرس التكرار لغرض التكرار ذاته)، ولا بد من التنويع (أن يتحاشى المدرس استخدام نوع واحد من الوسائل بكثرة واستمرار، حتى لا يدعو لسأم المتعلمين ونفورهم، وألا يحشو الدرس الواحد بعدد كبير من الوسائل، مما لا يتحملة وقت الدرس وأذهان المتعلمين)، كما يجب تحديد طبيعة الوسيلة (ألا تعوض الصور والنماذج الجامدة ما يمكن الحصول عليه حقيقيا أو حيا أو طريا أو طبيعيا، كالزيارات الميدانية أو النباتات والحيوانات وأعضاؤها، أو عينات من الصخور والمعادن والعظام والنقود والحبوب...¹¹ يقول بهذا الصدد المربي الأمريكي سيغان : " لا تعلم في الداخل ما يمكن تعلمه في الخارج، ولا تعلم في الكتب ما يمكن تعلمه في الطبيعة.

2. 3 كيف تستعمل الوسيلة الديدانكتيكية؟ أو ما يطلق عليه ديدانكتيكية استعمال الوسائل التعليمية حيث انه هناك أهداف متعددة لاستعمال الوسائل التعليمية، تختلف باختلافه، إلا أننا نريد أن نركز في هذا المجال على الأهداف والوظائف المشتركة بين كل الوسائل والأدوات، إذ أنها يمكن أن توظف لهذا الجانب ما يلي:

- التعرف على معطيات معينة : كأن تقدم للمتعلم مجموعة من الأحجار وتطلب منه أن يميزها.
- التسمية والوصف : تهدف الوسيلة هنا إلى تسمية عناصر أو أشياء، كأسماء العظام في هيكل عظمي بشري أو أسماء المدن في خريطة بلد معين، وكذلك وصف عناصر أو بنيات أو أجزاء... مثل توظيف رسم بياني في وصف معطيات أو توظيف مجهر لإظهار عناصر ظاهرة طبيعية.

- الترتيب- التحليل والتركيب : توظف الوسائل والأدوات لترتيب معطيات أو تنظيمها في أقسام معينة، كاستعمال جدول لتصنيف كلمات تنتمي إلى حقل معين. أما التحليل هو استعمال الأدوات قصد عزل عناصر من إطار كلي أو تمييزها أو تحديدها، كاستعمال أدوات لعزل ظاهرة كيميائية، أما التركيب فهو استعمال أدوات ووسائل من أجل تركيب أو مزج معطيات أو أشياء، كالأدوات الموظفة لتركيب ومزج عناصر كيميائية.

- المهارات الحركية : الوسائل والأدوات هنا، مستعملة في حد ذاتها، من أجل تطوير مهارات حركية لدى المتعلم. وفي هذه الحالة، فإن الأداة أو الوسيلة هي المقصودة بالتدريس، كأدوات الرياضة مثلا. إذا تأملنا هذه الاستعمالات في مجال إدماج الوسائل التعليمية، نجد أن الأهداف المقترحة للدرس توحى مباشرة

بنوعية أهداف الدرس المراد بلوغها، بحيث أن المدرس يمكنه أن يربط بين الهدف من الدرس والهدف من استعمال الوسيلة أو الأداة، لذا فتبليغ معارف أو اكتسابها كأهداف لدرس معين، يفترض اختياراً واستعمالاً معيناً للوسائل التي ينبغي أن تنسجم ونوعية الأهداف المراد تحقيقها لدى المتعلم¹¹.

2. 4 من يستعمل الوسائل والأدوات التعليمية؟ إن مسألة تحديد الوسائل والأدوات التعليمية واستعمالها، تختلف باختلاف العلاقة البيداغوجية بين المدرس والمتعلمين، ففي الطريقة الإلقائية، يشكل المدرس وسطاً بين الوسائل والمتعلم، حيث يقدم المدرس المعطيات جاهزة مستعملاً صوراً توضيحية، يكتفي المتعلمون برؤيتها دون أن يساهموا في إنتاج التجربة أو استعمال الأداة.

2. 5 متى تستعمل الوسائل التعليمية؟ أو ما هي الكثافة التي تستعمل بها الوسائل؟ إن كثافة استعمال الوسائل والأدوات التعليمية، تلائم الجوانب التالية: " وسائل سائدة (تسيطر على الدرس من أوله إلى آخره، بحيث أنها هي المحور الذي يتم إنجاز الدرس بواسطتها)، وسائل معززة (وهي ليست محورية في الدرس، بل هي وسيلة نستند إليها للفهم أو التطبيق أو التحليل، في مقطع من مقاطع الدرس)، وسائل مكررة (وهي وسائل نستعين بها لتكرار بعض العناصر من الدرس، إنها تأتي عند نهاية مقطع لإعادته أو تكراره)، فقد يستعمل مدرس نصاً مساعداً لإنجاز درسه، هذا النص المساعد يمكن أن نستعمله للمعرفة والفهم والتطبيق على القاعدة (وسيلة سائدة)، مثلاً يمكن أن نستعمله في مقطع الفهم لشرح معطيات معينة (وسيلة معززة)، ويمكن أن نستعمله بعد نهاية الدرس، من أجل شرح وتوضيح معطيات سابقة، نريد تكرارها (وسيلة مكررة) وأخيراً؛ تتوقف الاستفادة من الوسائل التعليمية على تمكن المدرس من تقنيات ديداكتيكية الوسائل التعليمية وأسلوبه الواعي في استخدامها، وكذا على مدى إشراك المتعلمين في ذلك، فدور المدرس يتمثل في تهيئة المناخ المناسب للتعليم والتعلم وتحديد الهدف من استخدام الوسيلة، ولكي يتحقق المدرس من أن الوسيلة كانت ناجعة، يجب أن تعقب عملية استخدامها فترة للتقويم، يتأكد من خلالها أن الأهداف التي حددها قد تحققت، وأن الوسائل التي اختارها تتناسب مع هذه الأهداف.

خلاصة القول أن للوسائل الديداكتيكية أهمية بالغة بحيث يناط لها القيام بأدوار عديدة و متعددة ومن بين الأدوار التي تلعبها هذه الوسيلة¹²:

- إثراء العملية التعليمية بحيث تضيف أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة في توسيع خبرات المتعلم.
- اقتصادية التعليم بجعل العملية التعليمية اقتصادية بدرجة أكبر بأقل تكلفة في الوقت والجهد والمصادر.
- معالجة القدرة اللفظية فعلى المعلم أن يمكن المتعلم من فهم الألفاظ وربطها بمدلولاتها.
- تنمية القدرة على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات
- تساعد على نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المهمة فيها، وتنوع أساليب التعليم وطرق التدريس.
- تجعل عملية التعلم الحركي أكثر فعالية وإيجابية، فيصبح المتعلم مشاركاً بدلاً من مجرد مستقبل ومقلد.

- تهيئة خبرات متنوعة ومحسوسة للمتعلم، بإعطاء المعلم خبرات تتناسب مع الجميع كل حسب قدراته.
- توفر فرص التعلم الذاتي للمتعلم وتساهم على رفع إنتاجية المؤسسات التعليمية كما ونوعا.
- تسهل الوسائل الديدانكتيكية مهمة المعلم في إيضاح المعلومة وتقريبها واختصار الوقت.

3. الديدانكتيك إستراتيجية لحل المشكلات

إن ضرورة تبني طرق واستراتيجيات تدريس أكثر فعالية وأكثر مراعاة لحاجات المتعلمين وميولهم، ومن بينها إستراتيجية حل المشكلات التي تشجع على استئارة المستويات العليا من التفكير لدى المتعلمين، كما تعمل على تنمية المهارات العلمية والنظرية بإتباع خطوات البحث العلمي، وتجعل المتعلم يمارس دورا جديدا يكون فيها عنصرا فاعلا منظما لعملياته العقلية في معالجة الموقف المشكل، وتشجعه على مواجهة المشكلات المختلفة في الحياة، من خلال تقديم المواضيع المدرسية في صورة مشكلات من الطرق التي تبعث في الطالب الثقة بالنفس، وتثير دافعيته للتعلم وتنمي قدرته على التنبؤ، كما أنها طريقة فعالة لتنمية مهارات التفكير¹³ وهكذا يتضح أن استحداث إستراتيجية حل المشكلات في المجال ألتعلمي كان بهدف تجاوز المنحى التقليدي في التعليم القائم على الحفظ والتلقين، ومحاولة ربط هذا الأخير بالعمل أو التطبيق العملي لتحسين قدرة المتعلمين على التفكير والتعلم الذاتي، فإستراتيجية حل المشكلات هي إستراتيجية تعليمية تقوم على تزويد المتعلمين بالإرشادات والمصادر اللازمة ليطوروا مهارات حل المشكلات التي تواجههم، حيث يتم في هذا النوع من التعلم مواجهة المتعلمين بقضايا ومشكلات يجاهدون في سبيل خلق حلول فعالة لها، كما أنها إستراتيجية تعليمية - تعليمية تهدف إلى ربط العملية التعليمية - التعليمية بالحياة الواقعية للطلبة، حيث يبدأ المعلم من مشكلة تتصل بواقع وخبرات الطلبة، ومن خلال العمل على إيجاد حل لهذه المشكلة تتم مجموعة من العمليات الذهنية التي تؤدي بدورها إلى إكسابهم مجموعة من المهارات والمعارف .

ونخلص من هذا إلى القول بأن إستراتيجية حل المشكلات إستراتيجية تعليمية- تعليمية تعتمد على إثارة مشكلة من المشكلات المناسبة لقدرات المتعلم المعرفية والعقلية، وميوله واهتماماته، ووضعها وجها لوجه أمامها بحيث تدفعه للتفكير والبحث وتحثه على فهمها وتحليلها وجمع كل المعلومات المتصلة بها، والتوصل إلى حل أو حلول مناسبة لها، وهذا تحت إشراف وتوجيه المعلم، وباستغلال كل ما توفر لدى المتعلم من مهارات ومكتسبات سابقة¹⁵ فيصبح المعلم:

3. 1 المعلم موجه: في الدور الأول يقوم المعلم بصوغ المشكلة، ويتوقع أن يكون الدور الثاني للمعلم هو التوجيه، من حيث تهيئة الجو المناسب للسير في خطوات حل المشكل، إن أحد الأدوار الفرعية للمعلم وفق هذا الدور هو توفير أكبر عدد ممكن من مصادر المعلومات، وثمة مهمة أخرى وفق هذا الدور تتجلى في توجيه الطلبة من خلال إعداد حل ول مقترحة، تحديد ما يعرفونه حول المشكلة، وما يتعين عليهم أن يعرفوه، وكيف يمكنهم أن

يجيبوا عن أسئلتهم، ويمكن أن يقدم لهم المعلم اقتراحات عن أسئلتهم، ويمكن أن يقدم لهم المعلم اقتراحات عندما لا يتمكنون من ذلك.

3. **2 المعلم مقيم:** تقييم فاعلية المشكلة حيث تعد المشكلة فاعلة إذا تمكنت من تنمية مهارات الطلبة حيث أن المشكلة السهلة جدا أو الصعبة جدا لن تمكن الطلبة من تنمية قدراتهم الذهنية، وبالتالي فإن المشكلة المثالية هي تلك التي تتحدى قدرات الطلبة بشكل معقول ومنطقي.

3. **3 أداء الطلبة:** إن تقييم أداء الطلبة أمر ضروري، ليس مجرد العلامة بل لمساعدته على التحسن والتطور، واجتياز العقبات التي تواجهه، كما أن عملية تقييم أداء الطلبة تمكن المعلم في الوقت نفسه من مراجعة بعض أدواره، إذ قد يقوم بمراجعة عرض أجزاء من المشكلة ليتم توضيح بعض النقاط التي يواجه الطلبة فيها الصعوبة.

3. **4 أداء المعلم:** إن تقويم المعلم لذاته أمر ضروري، حيث يسأل نفسه عن مدى التوجيه الذي قدمه لطلبه، ومدى سيطرته على مجريات الدرس، ومدى الاستقلالية التي منحها لطلبه.

خاتمة:

والنتيجة التي يمكن أن نخلص إليها في الأخير هي أن مصطلح التعليمية أو الديدكتيك مازال مضطربا في ضبطه وتحديده، وعمليته، أو فنيته على الرغم من قدمه من عهد الإغريق وشيوعه في كثير من الأمم، والذي قد يتفق الجميع في أن معناه هو طريقة، ثم تطورت فكرة إضفاء التعليمية بالأهداف التربوية إلى فكرة إضفاءها بالأهداف الإجرائية لكل درس ومراحله كضبط نوعيته الإنجاز السلوكي أو المهارات، ووصف ظروف وشروط الإنجاز وفي الأعوام الأخيرة هذه تغيرت التعليمية إلى أسلوب جديد وهو التدريس المعبر عنه خطأ التدريس بالمقاربة بالكفاءة أي تقرب الطالب إلى كفاءة في التعليمية أضف إلى ذلك فإن التغيير التدريس الذي يسمى بالإصلاح التربوي ما هو إلا جانب تربوي واحد لا يرتبطه بالجوانب المهمة الأخرى في نجاح التربية برمتها، كتغيير الطريقة العامة للتدريس، وإصلاح المنهاج، وتحديد مستوى حجم تلاميذ القسم، وتوفير الوسائل الإيضاحية والتكنولوجيا للتدريس، وتغيير أسلوب التفتيش من الاهتمام بالمعلم وإنجاز شكلياته وتغيير أسلوب التقويم التقليدي بالحفظ أو بالورقة والقلم التعبيري، وتغيير التوقيت وخطوات جميع الدروس الجامدة من بداية السنة إلى نهايتها إن لم تقل في جميع السنوات والمستويات، وتحفيز المعلم ماديا ومعنويا، وتحسين التجهيزات في جميع المواقف المدرسية لهذه كلها، وكل ذلك بالتوافق مع متطلبات حاجات التلميذ وسيكولوجية التعليم، وحاجات المجتمع.

إن التدريس فن يشتمل على مقومات وأساسيات وركائز ميكانيزمات من عرفها واستغلها وحاول إتقانها يستطيع بذلك أن يقدم هذه الرسالة النبيلة ومن أهم مقوماته التي يجهلها البعض ويتجاهلها آخرون هي ما عبر عنه الأستاذ إيهاب كمال في كتابه "أسرار قوة عقلك الباطن"¹⁶ يمكن إيجاز هذه الفنيات في التالي:

- ✓ **تعليم طلابنا فن الإصغاء :** والتي لا تعني فقط مجرد فرد المرء أذنيه والاستماع للآخر وإنما هي عمل ذهني معقد يتضمن كثيرا من الفعاليات والقدرات الذهنية .
- ✓ **تعليم طلابنا فن التفكير بمرونة:** يعني بالمرونة فن معالجة معلومات بعينها على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقا في معالجتها واقتبس من المفكر آرثر كويستلر قوله: "انه لمن السهولة بمكان أن تعلم شخصا حقيقة جديدة لكنك بحاجة إلى معجزة لتعلمه تحطيم عقلية قديمة اعتاد رؤية الأشياء من خلالها" ونحن هنا ندعو طلابنا للبحث دائما عن بدائل لحل المشكلات ومواجهة التحديات.
- ✓ **تعليم طلابنا فن التفكير المجرد:** أو ما يسمى ب(التفكير فوق المعرفي) وهو القدرة على ما معرفة حدود ما نعرف وما لا نعرف فهو يجسد قدرتنا على تخطيط منهجيات متطورة لبناء معلومات جديدة وإعادة إنتاجها فيصبح الطالب بذلك أكثر إدراكا فيؤدي بذلك إلى تقييم كفاءات الأداء.
- ✓ **تعليم طلابنا فن الإتقان ودقة العمل:** فالدقة والإتقان هي شرط أساسي من الشروط الباعثة على بناء الروح النقدية في الطالب وتمكينه من إنتاج معرفة عالية الجودة وفائقة النوعية.
- ✓ **تعليم طلابنا فن التساؤل وطرح المشكلات:** فكثيرا ما تكون طرح المشكلة أكثر أهمية من حلها فالحل هو مجرد مهارة ، أما طرح المشكلة يقتضي إلمام تاما وإحاطة كلية بموضوع الدرس فهو يتطلب حسب ألبرت اينشتاين "خيالا خلاقا ويشر بتقدم حقيقي"
- ✓ **تعليم طلابنا فن التوصل إلى حلول واضحة ومنطقية:** يقول فولتير "إذا أردت أن تحاورني فحدد مفاهيمك" وهذه إشارة منه إلى أهمية التوصل الدقيق والجيد لعملية المعرفة وللأفكار التي يريد الطالب إيصالها للآخرين، فهذا يعزز الخرائط المعرفية وقدرات التفكير النقدي البناء وتشكيل القاعدة المعرفية لأي عمل ذو فعالية ونجاعة.
- ✓ **تعليم طلابنا فن الإبداع والابتكار:** يقول جون سكار " المستقبل ليس مكانا نحن ذاهبون إليه بل هو مكان نحن نبنيه" فلا بد من تهذيب طلابنا على تصور المشكلات وتفحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا والإقدام على المخاطر وتوسيع حدودهم الإدراكية، وعليه يمكن من خلال التجربة والممارسة والتعليم أن نجعل طلابنا قادرين على الابتكار والإبداع.
- ✓ **تعليم طلابنا فن تحمل المسؤولية والإقدام على المخاطر :** لكل عمل مخاطر وصعوبات على الطالب تعلم فن تحملها ومواجهتها بتحد وإقدام بالرغم من الحواجز والمثبطات فليس المهم عدم الفشل بل المهم هو النهوض بعد كل فشل.
- و يمكننا أن نختتم مقالنا بحكمة باديسية تقول " اعلّموا أن كل نقش تنقشونه في نفوس تلامذتكم من غير أن يكون منقوشا في نفوسكم فهو زائل وأن كل صيغ تنفضونه على أرواحهم من قبل أن يكون متغلغلا في أرواحكم فهو -لا محالة- ناصل حائل، وان كل سحر تنفثونه لاستنزالهم غير الصدق فهو

باطل، إلا إن راس مال التلميذ هو ما يأخذه عنكم من الأخلاق الصالحة بالقُدوة وأما ما يأخذه بالتلقين من العلم و المعرفة فهو ربح وفائدة"¹⁷

الهوامش:

1. محمد الدريج ، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل " مجلة المدرس ، العدد 47، مارس 2011 ص 03.
2. كمال لفقة حسن، الوسائل التعليمية و أهميتها في العملية التربوية ، مجلة آداب الفراهيدي، العراق، العدد 20، 2014، ص ص 560-561.
3. مصاييح حسين، مصاييح حسين، اثر الوسيلة الديداكتيكية في العملية التعليمية التعلمية، مجلة المعيار، العدد الخامس عشر، ديسمبر 2016، ص 80.
4. حليلة شريفي، لبنى زعرور، البعد الوجداني في العملية التعليمية تالعلمية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 10، العدد 01، ماي 2019، ص 211.
5. مصاييح حسين، مرجع سابق، ص 81.
6. مطوع إبراهيم، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974، ص 63.
7. داودي خيرة، إستراتيجية التعليم المقلوب "المعكوس" - رؤية جديدة في التعليم، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، الحلفة ، المجلد الرابع، العدد الثاني، جوان 2019، ص 60.
8. مصاييح حسين، مرجع سابق، ص 85.
9. الحيلة محمد محمود، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، الطبعة 04، دار المسية، الأردن، 2007، ص 59.
10. صلاح العربي، فخر الدين القلا، اختيار الوسائل التربوية و استخدامها وفق مدخل النظم، المركز العربي لتقنيات التربية، الكويت، 1980، ص 35.
11. كاظم خيرى احمد، جابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية و المنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1984، ص 159.
12. عبد الرحمن مصطفى حسن، مفهوم الوسائل التعليمية و التكنولوجيا، الطبعة 01، دار احياء علوم الدين، السعودية، 1991، ص 124.
13. مصاييح حسين، المرجع السابق، ص 79.
14. سهيلة بوجلال، إستراتيجية حل المشكلات في العملية التعليمية التعلمية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية، المجلد 5، العدد 11، سبتمبر 2017، ص 260.
15. سهيلة بوجلال، المرجع السابق، ص 262 .
16. ايهاب كمال، اسرار قوة عقلك الباطن، الحرية للنشر و التوزيع، طبعة 2015 ، ص ص 76 - 85.
17. بوحسيان نصر الدين، عروة فتحة، اقطاب المثلث الديداكتيكي في التراث الجزائري، قراءة في تراث امامي جمعية العلماء المسلمين - عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، مجلة التواصلية ، العدد الثاني عشر، ص 473.

. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- 1- مطوع إبراهيم، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974، ص 63.
- 2- الحيلة محمد محمود، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، الطبعة 04، دار المسية، الأردن، 2007، ص 59.
- 3- كاظم خيرى احمد، جابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية و المنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1984، ص 159.
- 4- عبد الرحمن مصطفى حسن، مفهوم الوسائل التعليمية و التكنولوجيا، الطبعة 01، دار احياء علوم الدين، السعودية، 1991، ص 124.

5- ايهاب كمال، اسرار قوة عقلك الباطن، الحرية للنشر و التوزيع، طبعة 2015 ، ص ص 76 – 85

• المقالات:

- 1- محمد الدريج ، عودة إلى تعريف الديدداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل " مجلة المدرس ، العدد 47، مارس 2011 ص 03.
- 2- كمال لفقة حسن، الوسائل التعليمية و أهميتها في العملية التربوية ، مجلة آداب الفراهيدي، العراق، العدد 20، 2014، ص ص 560-561.
- 3- مصاييح حسين، مصاييح حسين، اثر الوسيلة الديدداكتيكية في العملية التعليمية التعلمية، مجلة المعيار، العدد الخامس عشر، ديسمبر 2016، ص 80
- 4- حليلة شريفي، لبنى زعرور، البعد الوجداني في العملية التعليمية تالعلمية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 10، العدد 01، ماي 2019، ص 211.
- 5- داودي خيرة، إستراتيجية التعليم المقلوب "المعكوس" - رؤية جديدة في التعليم، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، الجلفة ، المجلد الرابع، العدد الثاني، جوان 2019، ص 60
- 6- سهيلة بوجلال، إستراتيجية حل المشكلات في العملية التعليمية التعلمية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية، المجلد 5، العدد 11، سبتمبر 2017، ص 260.
- 7- عارف عبد العالي ، الطرق الديدداكتيكية : محاولة في التصنيف " مجلة الدراسات النفسية والتربوية ، العدد الحادي عشر ، ديسمبر 1990 ص 122
- 8- بوحسيان نصر الدين، عروة فتحة، اقطاب المثلث الديدداكتيكي في التراث الجزائري، قراءة في تراث امامي جمعية العلماء المسلمين - عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، مجلة التواصلية ، العدد الثاني عشر، ص 473

• المداخلات:

- 1- صلاح العربي، فخر الدين القلا، اختيار الوسائل التربوية و استخدامها وفق مدخل النظم، المركز العربي لتقنيات التربية، الكويت، 1980، ص 35.
- 2- شكير حسن، مصوغة فرعية خاصة بمادة التاريخ-تخطيط وضعيات تعليمية -تعليمية استنادا إلى الوضعية الديدداكتيكية "المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي - قطاع التربية الوطنية -الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، 2009